الراجحين ومن كلام عبد الحميد وصيته المشهورة عند الكتاب

ومن شعره

ترحّل ما ليس بالقافل • واعقب ما ليس بالزايل
فلهفي لذي سلف قادم • ولهفي على سلف راحل
سابكي على ذا وابكي لذا • بكا موالهة ثاكله
تبكي من ابن لها قاطع • وتبكي على ابن لها واصل

ومنه

كفى حزنا اني ارى من احبه • قريبا ولا غير العيون تترجم
فاقسم لو ابصرتنا حين نلتقي • ونحن سكوت خلتنا نتكلم

وسهل بن هرون مدون كلامه

هو سهل بن هرون بن راهبون الكاتب ويكنى ابا عمرو من اهل نيسابور نزل البصرة فنسب اليها ويقال انه كان شعوبيا ه والشعوبية فرقة تبغض العرب وتتعصب عليها للفرس وافترد في زمانه بالبلاغة والحكمة وصنف الكتب معارضا بها كتب ه الاوايل حتى قيل له بزرجمهر الاسلام ومن محاسن كتبه كتاب ثعلة وعفره يعارض فيه كتاب كليله ودمنه وهو موجود في ه ايدي الناس ورايت للقاضي الفاضل رحمه الله رسالة في وصفه يقول فيها ما معناه ومن اراد ان يعرف مقدار هذا الرجل فليتامله كتابه المسمى بثعلة وعفره وله اليد الطولى في النظم ايضا وكان في اول امره خصيصا بالفضل بن سهل ثم قدم الى المامون فاعجب ببلاغته وعقله وجعله كاتبا على خزانة الحكمة • وهي كتب الفلاسفة التي نقلت

للمامون

للمامون من جزيرة صقلية وذلك ان المامون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ارسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها احد ولم يكن لها بهم نفع لانهم نصارى اهل شريعة فجمع صاحب الجزيرة بطانته وذوي الراي فاستشارهم في حمل الخزانة الى المامون فكلهم اشار بعدم الموافقة الا مطران واحد فانه قال الراي ان تعجل بانفاذها اليه فما دخلت هذه العلوم العقليه على دولة شرعية الا افسدتها واوقعت بين علمايها فارسلها اليه واغتبط بها المامون وسلمها الى الحسن سهل بن هرون فتصفحها ونسج على منوال كتب اليونان كثيرة منها ووضع كتابا في مدح البخل واهداه الى الحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن • قد مدحت ما ذمه الله وحسنت ما قبحه الله وما يقوم صلاح لفظك بفساد معناك وقد جعلنا ثوابك فيه قبول قولك فما نعطيك شيا وكان سهل من ابخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة حكى الجاحظ قال لقي رجل سهل بن هرون فقال هب لي ما لا مرزية عليك فيه قال وما هو قال درهم قال لقد هونت الدرهم وهو طابع الله في ارضه الذي لا يعصى وهو عشر العشرة والعشرة عشر المايه والمايه عشر الالف والالف عشر دية المسلم الا ترى الى اين انتهى الدرهم الذي هونته فهل بيوت الاموال الا درهم على درهم فانصرف الرجل ولولا انصرافه لم يسكت وحكى دعبل الخزاعي قال اقمنا يوما عند سهل بن هرون واطلنا الحديث حتى اضر بنا الجوع ه الى ان دعا بغدايه فاتى بصحفة فيها مرق تحته ديك هرم فاخذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)